

تنوع أساليب أخراج الأشرطة الخطية في مساجد بغداد  
the diversity of the extraction methods of calligraphic straps at  
Baghdad's mosques

جواد كاظم حداوي

Jawad Kadhim Haddawee

ملخص البحث

يعد فن الخط العربي من المنتجات الضخمة والمميزة في تاريخ الفنون الإسلامية من خلال ما وصل إليها من مراتب عليا قل نظيره، حتى اكتسب دلالة الاسلام وأصبح يمثل رمزاً له، على وفق ما ارتبطت به وظيفته في خط النصوص القرآنية المقدسة، اذ شكلت هذه الميزة حافظاً قوياً في السعي لتطويره، وان ظهور التكوينات الخطية ومنها الأشرطة الخطية، هي احدى نتاجات هذا السعي المتواصل، ومرحلة متقدمة على صعيد التطور التقني والتعبيري، وكذلك هي إحدى النتائج الطبيعية التي ولدها تطور الخطوط وازدياد سبل توظيفها من خلال ما سجلته على مستوى الصفات الشكلية وأنظمة مستوياتها التكوينية.

الا انه غياب الجانب النقدي التحليلي لهذه الأعمال أدى الى ضعف الرؤى الجمالية لها، اذ ان هذه المنتجات لم تكن مقتصرة على مجرد توفيقات خطية فقط، وانما عكست إنشائية لتنوعات خطية وزخرفية وعلى وفق تقنيات اظهارية متنوعة.

ولكون هذا الموضوع لم يدرس بصيغة توضح أبعاده ومفاهيم توظيفاته، والتي تمحورت بمجموعها ضمن موضوع تنوع أساليب إخراج الأشرطة الخطية في مساجد بغداد، لذلك سعى الباحث في الفصل الأول من دراسته طرح المشكلة بالتساؤل الآتي: ما هي أساليب اخراج الاشرطة الخطية في مساجد بغداد؟

The art of calligraphy is regarded as one of the tremendous and distinct products in the history of Islamic arts through the unparalleled high ranks it reached to, until it gained Islam's indication and became a symbol for it, in terms of its function linked to the calligraphy of the holy Qur'anic texts, where this merit formed a strong impulse in seeking its development, the emergence of the calligraphic constructs, including the calligraphic straps, is one of this continual seeking products, and an advanced stage at the level

of technical and expressive development, and also one of the natural results generated by the development of fonts and the increase of their employing methods through what they recorded at the level of formal characteristics and their structural levels systems.

Yet, the absence of the critical analytical aspect of these works resulted in the weakness of their aesthetic visions, since these products were not confined on only mere calligraphic accommodations, but they reflected the establishment of calligraphic and decorative varieties in terms of various revealing techniques; therefore, these products were not empty of artistic and designing problematic especially which became unfitted with the superiority of this sublime art. Because this topic was not studied in a way that transforms its problematic and explains its dimensions, and employment concepts, which all were focused within the topic (the diversity of the extraction methods of calligraphic straps at Baghdad's mosques)

## الفصل الاول

### مشكلة البحث:

إن اسلوب اخراج الشريط الخطي يمر بمراحل يكمل أحدها الآخر، لكنها بالتأكيد تبدأ من تركيب الحروف في ضوء الفضاء المتاح الذي يعتمد عليه إخراج مستوى التنظيم السطري على وفق تنوعات الإخراج كالتكرار والتوازن والانسجام في خط الحروف والكلمات المتراكبة، فضلاً عن خاماتها التي أسهمت الى حد بعيد في تنوع اساليبها، فعن طريقها تجاوز الخط العربي معناه كحرف وجملة وتكوين الى معنى آخر كونه منظومة ايقاعية قابلة للقراءة والترزين والدلالة.

ومن هذا المنطلق ولأهمية تنوع أساليب الأشرطة الخطية التي تحمل مضامين زخرفية خطية جمالية، فضلاً عن مضامينها الوظيفية المعنوية، ولكون أكثر الباحثين والمختصين في مجال الخط العربي لم يتعرضوا الى موضوع التنوع في الأشرطة الخطية في مساجد بغداد الاثرية والتراثية وقد حددت المشكلة بالتساؤل الاتي: - ما هي أساليب إخراج الأشرطة الخطية في مساجد بغداد؟

### أهمية البحث:

تشكل الأشرطة الخطية مضاراً ذا طابع فني له أهمية كبيرة في التراث العربي الإسلامي. بناءً على ذلك تكمن أهمية البحث في:

1. ابراز الجانب الجمالي لتنوع اساليب اخراج الأشرطة الخطية في مساجد بغداد.

تنوع أساليب أخراج الأشرطة الخطية في مساجد بغداد..... جواد كاظم حدادي

2. بالإمكان ان يدعم الثقافة الفنية كما ويعزز من صلتنا بتراث الفن الإسلامي.

### هدف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى : الكشف عن تنوع أساليب إخراج الأشرطة الخطية في مساجد بغداد.

### حدود البحث :

يتحدد البحث في الجوانب الآتية : بالأشرطة الخطية في مساجد بغداد الأثرية والتراثية وهي: (الخلافي، الحيدر خانة، ابن بنية، النداء). بوضعها الحالي (1433 هـ 2012م)

### مصطلحات البحث :

#### 1. التنوع :

- يعرفه (ابن منظور) بأنه (أخص من الجنس، وهو أيضاً الضرب من الشيء، والتنوع، التذبذب، وتنوع الشيء أنواعاً)<sup>(1)</sup>.

#### ويعرف الباحث (التنوع) إجرائياً بأنه :

اشكال متعددة ومتباينة للعناصر البنائية المرئية للأشرطة الخطية تحكمها أساليب التنظيم والإخراج في المساجد.

#### 2. الأسلوب :

عرفه (ابن منظور) بقوله : الأسلوب بالضم : الفن، يقال اخذ فلان أساليب من القول أي افانين منه<sup>(2)</sup>. ويعرف الباحث إجرائياً (الأسلوب) بأنه : هو الطريقة المعبرة عن تنظيم واخراج العناصر المرئية للأشرطة الخطية في المساجد قابلة للتنوع في تطبيقات عدة ، على وفق منهج جمالي وفكرة هادفة.

#### 3. الإخراج :

لفظياً : ان كلمة إخراج قد جاءت من إخراج الشيء و ابرازه وإظهاره للوجود من خلال التنوع في العرض (.. خرج اللوح تخريجاً كتب بعضاً وترك بعضاً وخرج العمل جعله ضرورياً والواناً)<sup>(3)</sup>.

#### ويعرف الباحث (الإخراج) إجرائياً بأنه :

ترتيب وتنظيم عناصر الأشرطة الخطية من اجل الارتقاء في ذائقة الإنسان ووعيه الجمالي وإدراك المضمون.

#### الشريط الخطي :

عرف الجنابي، الشريط الخطي<sup>(4)</sup> "استعمال الخطوط العربية كعنصر زخرفي في التحف والمباني" اما داود<sup>(5)</sup> فقد عرفه " استعمال الخطوط كخط الثلث على القياس الكبير المعروف (الجليل) في تزيين الجدران الخارجية بأشرطة مشغولة بأرضيات اما بزخارف نباتية غصنيه كأسية مصمم بعضها بطريقة حرة واما بطريقة هندسية، الوحدات المكررة كنسيج متصل". وعرف الافريز<sup>(6)</sup> "عبارة عن اطار مستطيل يحيط بالعقد على الجدران الخارجي او على حيطان الغرف ليزخرفها".

## ويعرف الباحث (الأشرطة الخطية) اجرائياً بأنها:

تكوينات خطية فنية مهيّنة السطر المستطيل (الافريز) تتنوع بمستويات عدة قوامها نصوص مخطوطة باحد أنواع الخط العربي ذات بعد جمالي ووظيفي وعماري في المساجد.

### الفصل الثاني

#### التنوع: Variety

ان المصمم بطبيعته يسعى إلى التنوع لإضفاء الحيوية وعنصر التشويق في العمل التصميمي، (لذلك ينطوي معنى التنوع على معنى الاكثار من اضافة العناصر المرئية مع اختلاف صفاتها)<sup>(7)</sup>، هذا فضلا على كونه يمثل وسيلة من الوسائل المهمة في الاظهار التصميمي الخاصة بريادة العناصر المعمارية.. كما يبرز التنوع حينما يتداخل مع الصفات المظهرية للعناصر، فيكون بذلك تنوعاً تصميمياً في ذات التصميم من جهة ومن جهة أخرى تنوع في الفضاء الداخلي عند ذلك يصبح التنوع احد الاسس المميزة في احداث قوى مؤثرة في التصميم الريزي (وذلك لما يجسده من حيوية داخلية في بناء عناصر التصميم ليعطي بالنتيجة النهائية سطوحاً ذات سمة مميزة في الادراك البصري)<sup>(8)</sup>، وبذلك يرى الباحث إمكانية تحقيق التنوع في هذه الأشرطة على وفق معطيات تنوع (الخامة، الخط، أنظمة التركيب الخطي، شكل الشريط العام، مربع ومستطيل ودائري وبيضوي، مسار حركة الشريط)

#### الخامة:

تعد الخامات من أهم العناصر التي يعتمد عليها المنجز الخطي شأنه شأن أي منجز فني لا يتحقق من دون خامات ووسائل مناسبة لتنفيذه، فالخامة مصدر لا نهائي للإلهام الفنان الحساس، فقد توحى ألوانها، وقيمتها السطحية وصفاتها الأخرى للفنان ابتكارات عديدة في التصميم الخطي<sup>(9)</sup>. ولها قيود تفرضها على المصمم بسبب اختلاف مادتها، كما ان اختبارنا للخامة يجب ان تخضع للوظيفة التي سيؤديها العمل الفني.

والغرض من الأشرطة الخطية الحصول على قيمة جمالية تتعلق بمظهر الاسطح المعمارية واثراء التشكيل المعماري، وكان الحرص على تدوين القرآن الكريم في اعتماد خامات ومواد تتعلق بالجدار ، وتكاد لم تبق خامات لم يطعم البناء بأشرطة خطية مختلفة كالزحام، الخرف، الاحجار، الاخشاب، الجص، والبلاط الكريلائي (القاشاني) وباستخدام تقنيات مختلفة بارزة وغائرة عن طريق الحفر للارضيات والكتابات عليها مباشرة مما يعكس علاقة تبادلية مدروسة وذكية في الفنان (الخطاط) العدة تأثيرات جمالية تتعلق بمظهر الجدار، ثم بعده المبني التي لا يمكن تحقيقها الا باستخدام أكثر من خامات وليست خامات واحدة منفردة بنفسها فقط، وقد قام احد الباحثين<sup>(10)</sup> بوضع عدة اعتبارات ما تتطلبه من تقنيات تنفيذية التي تهيم للمصمم الخطاط إمكانية تعبيرية وجمالية كذلك وهي:

1. ان لكل خامة قيمة ذاتية محايدة ومستقلة من ناحية البنية التركيبية من شكل لون وملمس وان توظيفها مع التكوين الخطي يمكن ان يعزز ويضعف من الاداء التعبيري للتكوين الخطي ولاسيما للأشرطة الخطية. يتمتع الخط العربي إلى جانب الخامة قيمة جمالية فنية مضاعفة تحولها من حالة عادية إلى حالة متميزة (نفيضة) تضاعف من قيمتها الاعتبارية خاصة.

### التباين اللوني:

لا بد لنا أولاً ان نتحدث عن اللون Color الذي يعد من العناصر الفعالة في التصميم الزخرفي لاضفائه قيمة جمالية فضلا عن ابعاده الدلائلية التي تتيح للمتلقي قراءة لونية مبررة مضمونيا إلى جانب ذلك ان اللون خصوصية قدسية، فالألوان الباردة والداكنة تدل على خصوصية العمل الفني أو مواقع الفنان ونفسية المشاهد وبيئته، واستعمالات الألوان في الفن الإسلامي تؤدي وظيفة جمالية اساسا لم يمكن هذا الفن خارج تصور الواقعي على الرغم من تجريديته العالية منها فان (صيغة الافقيات والعموديات التي نعتمدها بقوة كونية) فالعمودية كاشعة الشمس والافقية حركة الارض الدائمة حول الشمس، واللون الاصفر يعني حركة الشمس المتوهجة، الازرق اتساع الفضاء غير المحدود والاحمر وسط لوني مزاج<sup>(11)</sup> ولتأكيد على خصوصية اللون الذي اعتمده الفنان المسلم فإنه مرتبط بما وراء الواقع المتصل بعالم الغيب والوجوه، فاللون الذهبي لون له بريق سعري من شأنه ان يخرج الإنسان والواقع الارضي ويرفعه إلى الجنة والسما، وهي غاية الغايات في العقيدة الإسلامية<sup>(12)</sup> واعتقد ان اللون الذهبي ليس لونا بالمعنى الصحيح لأنه لا شاهد له في الطبيعة.

### أنظمة التركيب الخطي:

#### 1. تكوين السطر التتابعي:

يعد تكوين السطر التتابعي في خط الثلث ذات طابع وظيفي (قراي) أكثر مما هو جمالي، اذ تأتي فيه كل كلمة بعد التي سبقتها من دون تركيب، محافظاً على تسلسل معنى النص، ويكتب على شكل مستطيل منفرد، اذ يمتح الكلمات ابرازا ووضوحا لتؤدي وظيفتها اللغوية (القراية)، وذلك من خلال اتصال مقاطعها، وانفصال كلماتها وعدم تشابكها خلال انتظامها على السطر الكتابي، كما في الشكل (1). الذي اطلق عليه ابو حيان التوحيدي بوصفه المميز (بالتفريق)، كما يعتمد الشريط الخطي في كتابته على ثلاث ركائز هي: (المسافة، الموقع، صورة الحرف)<sup>(13)</sup>

#### 2. تركيب الشريط المزدوج (تركيب خفيف):

يمتاز هذا التركيب في الربط بين الجانب الوظيفي اللغوي والفني الجمالي بالوقت نفسه، وفيه تنظم الكلمات على مستويين، أي "سطر مزدوج، يتكون في الأساس من سطرين متداخلين"<sup>(14)</sup>، اذ يبدو ان السطر الأعلى مركب على السطر الأسفل بصورة من التداخل والتشابك، وتكون فيه القراءة من المستوى الأسفل

تنوع أساليب أخراج الأشرطة الخطية في مساجد بغداد..... جواد كاظم حداوي  
إلى المستوى الأعلى، وتكون فيه القراءة واضحة رغم التركيب، ويستخدم في تزيين الجوامع، وبخاصة الأماكن العالية كالقباب أو واجهات المساجد، ويمكن ان يطلق عليه تركيب السطر الخفيف كما في الشكل (2).

### 3. تركيب الشريط المزدوج (تركيب ثقيل):

وفيه تنظيم الكلمات في ثلاثة مستويات أو أكثر بصورة متداخلة ومتشابكة بتداخل حروف النص فيما بينها مكونة (التركيب الثقيل)، فضلا عن الخطين الوهميين الذي يمس الحروف المنتصبة والحروف النازلة، اذ يبدو في النهاية شكلا مستطيلا منسجما في توزيع الحروف وخاضعا لأصول وقواعد التركيب الخطي، اذ يعد هذا التركيب شكلا متطورا عن النظامين السابقين ويعد هذا النوع من أصعب التراكيب ذات الشكل المستطيل ويغلب على هذا النوع الطابع الزخرفي. كما في الشكل (3).<sup>(15)</sup>

### مؤشرات الإطار النظري

لقد توصل الباحث على وفق ما تقدم الى مجموعة من المؤشرات اذ يمكن ان تشكل مدخلا لبناء أداة البحث التي تحلل على أساسها عينة البحث وهي كالاتي:

- 1- يتحقق التنوع في الأشرطة الخطية على وفق المعطيات الآتية(الخامة، نوع الخط، أنظمة التركيب، الهيئة العامة، الأرضية، التقنية، مسار حركة اتجاه الشريط الخطي
- 2- الخطاط المصمم بطبيعته كفنّان يسعى الى التنوع في الأشرطة الخطية بحسب مستوى أنظمة تركيبها، وهي كما يأتي:
  - أ- مستوى (السطر التتابعي) ب- مستوى (التركيب الخفيف) ج- مستوى (التركيب الثقيل)
  - 3- استعمال خط الثلث في تكوين الشريط الخطي أكثر من باقي الخطوط الأخرى لقابليته على المطاوعة وتحمله التشكيلات التزيينية في إملاء المساحة المتاحة الهندسية وبالذات الأشكال (الدائرة، المربعة، المستطيلة).
  - 4- الخطاط المصمم اجتهد قدر معرفته ومهارته لإظهار القيم الوظيفية للشريط الخطي في إيصال المعلومة النصية بوظائفها العملية، الإخبارية، الرمزية.
  - 5- في بناء تكوينات الأشرطة الخطية يخضع نظامها التصميمي الى ضرورتين بنائيتين الأولى تنبع من نظام اللغة وبنائها البلاغي والكتابي، والثانية تنبع من غرض التصميم الخطي نفسه التي تتحكم بدورها في خصائص بنية النص ونظامه باتجاه تلبية الأهداف الاتصالية بجانبها القرائي والجمالي.
  - 6- الفنان المسلم استثمر النصوص القرآنية المقدسة مع خصوصية الحرف العربي في مرونة التشكيل والوضوح وحولها الى نقوش تهدف الفكرة والصورة والجمالية.

### الفصل الثالث

#### منهجية البحث :

اتبع الباحث المنهج الوصفي في البحث، كونه الأكثر ملاءمة مع طبيعة البحث وتوجهاته، في إجراء عمليات التحليل بغية إبراز تنوع أساليب إخراج الأشرطة الخطية في مساجد بغداد.

#### مجتمع البحث:

يشمل مجتمع البحث أشرطة خطية في مساجد بغداد وهي (الخلائي، الحيدر خانة، ابن البنية، النداء) للوضع الحالي (1433 هـ - 2012 م) ، مجموعها (16) ستة عشر شريطاً خطياً تم حصرها، وهي تمثل مجتمع البحث، واعتمد منها (4) اربعة عينات منتقاة تتميز بتنوع أساليب إخراج الأشرطة الخطية في مساجد بغداد.

#### عينة البحث :

اختار الباحث عينات بحثه بطريقة الانتقاء القسدي لأصناف الاشرطة الخطية والتي تعكس خصائص المجتمع الأصلي ، بالنظر لتشابه اشكال كل صنف مع نظائرها بالمرتكزات البنائية و استطاع الباحث من خلال اطلاعاته تحديد عيناته معتمداً على مبررات عدة لاختيارها، منها :

1. تعدد انظمة تصميمها (التقسيم المساحي) .2. تنوع الخطوط المستعملة وتنوع انظمتها التكوينية .
  3. وفقاً لأختلاف المعالجات الزخرفية شكلياً و لونياً . 4. تبعاً لتنوع فكرة او هدفية انشائه .
- وقد بلغ عددها (4) نماذج شكلت نسبة (25%) من المجتمع الأصلي .

#### طرائق جمع المعلومات :

1. المصادر من ادبيات الاختصاص .2.المقابلات الشخصية. 3. المصورات الفوتوغرافية.
4. الشبكة المعلوماتية الدولية (الانترنت) 5. خبرة الباحث . 6. ارشيف الباحث .

#### أداة البحث :

من اجل الوصول الى هدف البحث و الذي يتمثل بالكشف عن تنوع أساليب إخراج الأشرطة الخطية في مساجد بغداد، قام الباحث بتصميم أداة البحث من خلال بناء استمارة معدة على وفق المنهج العلمي للبحث لغرض إجراء عمليات التحليل على العينات المنتقاة معتمداً فيها على محاور أساسية

#### الصدق :

لغرض تحقق صدق المحتوى قام الباحث بعرض استمارة تحليل (الأداة) على مجموعة من الخبراء في ميدان الاختصاص، الذين اوضحوا صحة المحاور وتم التعديل الذي تمثل بجذب و اضافة بعض الفقرات .

ثبات التحليل (المحلين) :-

يُعد من إحد الشروط الضرورية في البحث العلمي ،الذي من خلاله يتم التأكد على موضوعية وصحة التحليل وذلك بعرض قسم من العينات المحللة الى المحللين خارجيين \*\* وعلى وفق استخدام

تنوع أساليب أخراج الأشرطة الخطية في مساجد بغداد..... جواد كاظم حدادي

الطرق المعمدة في المعالجات الاحصائية\*\*\* والتوصل الى النتائج نفسها او بشكل متقارب من خلال اعتماد محاور متشابهة بين المحللين . وقد وجد الباحث بعد عرض التحليل الذي قام به نسبة الاتفاق كالاتي :

بين المحلل الاول و الباحث : 94٪ بين المحلل الثاني والباحث : 93٪

وتعد هذه النسبة عالية مما تمكن الباحث من اكمال بقية العينات الأخرى .

عينة (1)

النص: الآية (1-13) من سورة الإنسان: ا ج و ؤ و و ؤ و ي ي ب ب ج



المسجد : الخلافي

نوع الخط: الثلث الجلي + الكوفي

نوع التكوين : تكوينان شريطيان متوازيان

الخامة المستعملة: الكاشي الكربلائي

الخطاط : خال من توقيع الخطاط



[ تصوير الباحث ]

الوصف العام:

تكوين خطي شريطي بخط الثلث الجلي لسورة الإنسان الآية (1-13) فضلاً عن تكوين خطي شريطي مواز له من الاعلى بالخط الكوفي، وهو تسبيح فاطمة الزهراء (عليها السلام) ويتضمن بالمحتوى (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر).

أنظمة ومستويات الشريط الخطي:

أن نوع الشريط الخطي هو شريط متتابع (سطري) على مستوى واحد، للآيات المذكورة أعلاه مبتدئاً بالبسملة بخط الثلث الجلي وموازياً لشريط آخر فوّه بالخط الكوفي الذي يتضمن في محتواه (تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام) ويتصف الشريط المتتابع ذات المستوى الواحد ببعد قرائي أكثر مما هو جالي.

مسار حركة الشريط الخطي:

حركة الشريطين الخطيين جاءت واضحة وبتجاهية أفقية وفق النظام القرائي للغة القرآن الكريم، أي من اليمين إلى اليسار.

### أنواع الخطوط المستعملة في الشريط الخطي:

استعمل الخطاط المصمم نوعين من الخط في الشريطين المتوازيين، وهما الثلث الجلي والكوفي، الأول كان الأسفل والثاني كان الفوقي، وان اختلاف الشريطين من ناحية نوع الخط ضمن الهيئة العامة لشكل التكوين خلق تنوعاً جميلاً.

### أنواع الزخارف المستعملة في الشريط الخطي:

فواصل الخط الكوفي (الشريط الفوقي) كانت عبارة عن وحدة زخرفية نباتية صغيرة ملونة بلون اصفر ومحاطة بلون ازرق، فضلاً عن سعي الخطاط (المصمم) بإيجاد تنوع آخر ليخلق جمالية أفضل وهو جعل الأرضية التي كتبت عليها سورة الإنسان تحمل زخرفة حلزونية نباتية وأغصان وأزهار نباتية بألوان مختلفة وهي (الأصفر، الأزرق، الفاتح، الأخضر).

### العلاقات البنائية:

اعتمد الخطاط المصمم أسلوب التكرار في الشريط الخطي الفوقي ليخلق حالة الاستمرارية ومواصلة الشريط السفلي، وتمثل التكرار في محتواه (تسبيح فاطمة عليها السلام)، وان حالة التناسب والتنوع ما بين الشريط الفوقي ذو الخط الكوفي والشريط السفلي ذو الخط الثلث الجلي أعطى حالة جذب بصري للمتلقي، ومن ثم تحقق التنوع نتيجة للعلاقة البنائية وهي التكرار، ومن العلاقات البنائية التي أسست ناتجاً تنوعياً وجمالية قد تمثل بالحركات التزيينية أو التشكيلية التي ظهرت وكأنها ممتمة للجماليات ووظيفة التكوين الخطي وأضافت في ذات الوقت علاقة النسبة والتناسب التي ظهرت بينها وبين الأحرف التي تظمنها التكوين الخطي، ولا شك أن التوازن الذي جاء بمثابة توازناً شبه متماثل معطياً استقراراً واضحاً للتكوين الخطي.

### المعالجات اللونية:

اعتمد اللون الأصفر في تلوين فواصل الخط الكوفي التي كانت عبارة عن وحدة زخرفية نباتية صغيرة محاطة بلون ازرق، إما الأرضية التي كتبت عليها سورة الإنسان تحمل زخرفة حلزونية نباتية وأغصان وإزهار نباتية بألوان مختلفة وهي (الأصفر. الأزرق الفاتح، الأخضر)، جعل كتابة السورة القرآنية بخط الثلث الجلي باللون الأزرق الغامق فوق الزخرفة الحلزونية، علماً أن الفضاء للتكوين ابيض مما أعطى إحساساً بالشفافية.

عينة (2)

النص: التوبة: ١٨ ﴿كَيْفَ كَفَّرْنَا عَنْ رِجْلَيْ الْفَارُوقِ إِذْ يَمُرُّ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ يَصْرُخُ أَنَا أَعْتَدْتُ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ آيَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

عينة ٣



## المسجد: جامع الحيدرخانة

### نوع الخط : المحقق

### نوع التكوين: تكوين خطي شريطي

### الخامة المستعملة : الكاشي الكربلائي

### الخطاط : هاشم محمد البغدادي

### الوصف العام:

تكوين خطي شريطي بخط الثلث للآية (18) من سورة (التوبة)

يشكل تتابعي يبدأ بالبسملة وتمت احاطت هذا التكوين بخطين رفيعين يحملان لونين هما الأبيض والأزرق الفاتح (الساقي) مما أعطى للتكوين ذاته بروز ووضوح وجالية وكانت الارضية للتكوين (الكاشي الكربلائي) المطلية باللون الاسود واستخدم الخطاط المصمم اللون الاصفر بخط الآيات القرآنية بخط الثلث مما خلق نوعاً من التضاد اللوني بين الارضية ولون الخط.

### أنظمة ومستويات الشريط الخطي:

أن نوع الشريط الخطي هو شريط متتابع (سطري) على مستوى واحد للآية المذكورة أعلاه، مبتدئاً بالبسملة بخط المحقق، ويعد هذا النوع من التكوينات ذات طابع وظيفي (قرآني) أكثر مما هو جمالي.

### مسار حركة الشريط الخطي:

أن مسار حركة الشريط كانت باتجاهية أفقية من اليمين إلى اليسار على وفق النظام القرآني للغة القرآن الكريم.

### أنواع الزخارف المستعملة في الشريط الخطي:

على الرغم من عدم وجود زخارف بمختلف اتجاهاتها وتنوعاتها لم يؤثر ذلك على جالية التكوين، وتعليل ذلك هو التمكن من المهارة الفائقة في تجويد الحروف والكلمات والحركات الإعرابية والتشكيلية بشكل متقن مما أعطى للشريط الخطي بلا شك جوانب جالية ووظيفية (قرآنية) ومن ثم تعطي فكراً في معنى النص المقدس، ونتيجة لذلك اكتفى الخطاط المصمم بإحاطة التكوين بإطار ذو خطين يحملان اللونين (الأبيض والساقي).

### العلاقات البنائية:

يبدأ الشريط الخطي بالبسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) إحدى مركزات الإيمان والخشوع والتسليم بمقدرة الذات العليا (الله) جل جلاله، وبهذا منح الحروف مهمة تعبيرية فضلاً عن مهمتها الوظيفية والجمالية من خلال الإيقاع المتنوع الحامل في حركاتها واتجاهاتها بين المد والاستقامة وانحناءات الحروف، وان الألوان التي استعملها الخطاط المصمم وهي (الأصفر، الأسود، الأبيض، الأزرق الفاتح (الساقي)) وهي ألوان تحمل البساطة ومن جانب آخر فهي تحمل التضاد والتباين اللوني ومن ثم تخلق هذه بروز ووضوح للشريط الخطي، وكذلك تتصف هذه الآيات القرآنية بالوضوح والمقروئية والتي جاءت نتيجة رسم حروف خط (المحقق) والالتزام الصارم بقواعد الخط العربي التي حققت تعزيز للاتصال القرآني،

تنوع أساليب أخراج الأشرطة الخطية في مساجد بغداد..... جواد كاظم حداوي

وهذا يدل بلا شك على إمكانية وقوة وإبداع المرحوم هاشم البغدادي، ومن العلاقات البنائية الأخرى التي أسست ناتجاً تنوعياً وجمالية قد تمثل بالحركات التزيينية والتشكيلية التي ظهرت وكأنها متممة للجماليات ووظيفة الشريط الخطي وأضافت في ذات الوقت علاقة النسبة والتناسب التي ظهرت ما بينها وبين الأحرف التي تضمنها الشريط الخطي، ولا شك أن التوازن الذي جاء بمثابة توازناً شبه متماثل معطياً استقرار واضح للشريط الخطي ومن ثم استقرار للعين والذي يشكل إضافة جمالية، فضلاً عن ذلك كان التكرار في الشريط الخطي قد تحقق بلا ريب في تكرار حرف الإلف الذي شكل إيقاعاً متنوع المسافة أو الفترة الفاصلة بين الفات خط المحقق.

### المعالجات اللونية:

استعمل الخطاط المصمم اللون الأصفر بخط الآيات القرآنية بخط المحقق، وكانت الأرضية للشريط الخطي (الكاشي الكربلائي) المطلية باللون الأسود مما خلق نوعاً من التضاد اللوني بين الأرضية ولون الخط، وأكتفى الخطاط المصمم بإحاطة التكوين بإطار ذو خطين يحملان اللونين (الأبيض والسمائي)، اللون الأبيض يدل على الصفاء والإشراق والشفافية، واللون السائي يدل على السماء الذي جاء محققاً الاتفاق بأن هذا اللون هو لون الفنان المسلم.

عينة (3)



[تصوير  
الباحث]

النص : سورة الحج وسورة المؤمنون

نوع الخط: الثلث الجلي

المسجد: جامع البنية

نوع التكوين: شريطي متتابع الكلمات

الخامة المستعملة: الكاشي الكربلائي

الخطاط : هاشم محمد الخطاط

الوصف العام:

تكوين خطي بخط الثلث الجلي لآية (77-78) من سورة الحج والآيات الأخرى على التوالي (1-2-3-4) من سورة (المؤمنون) بشكل تتابعي بدأ بالبسملة وارتبط ببسملة أخرى منتهياً بالتصديق، فيما جاء اللون فيها بارتباط بين الفاتح الأبيض للكتابة والألوان الزرقاء الغامقة للأرضية، محققة التضاد اللوني ما بين لون التكوين الخطي وأرضيته لتحقيق البعدين الوظيفي والجمالي .

أنظمة ومستويات الشريط الخطي:

أن نوع الشريط الخطي هو شريط مزدوج (تركيب خفيف) نحت كتابته بخط الثلث بخط الجلي بأداء مهاري مدروس حقق مهمات الخط العربي (التدوينية الجمالية)، أي أن الخطاط المصمم توصل إلى

تنوع أساليب أخراج الأشرطة الخطية في مساجد بغداد..... جواد كاظم حداوي

مرحلة متقدمة لتنظيم الشريط الخطي، فضلاً عن ضبط القواعد والأصول المعتمدة. يمتاز هذا التركيب في كونه يتكون في الأساس من سطرين متداخلين إذ يبدو أن السطر الأعلى مركب على السطر الأسفل بصورة من التداخل والتشابك، وتكون فيه القراءة من المستوى الأسفل إلى المستوى الأعلى.

### مسار حركة الشريط الخطي:

أن مسار حركة الشريط أخذت اتجاه عمودي من الأسفل إلى الأعلى حتى يصل إلى نقطة مدروسة هندسياً ينحرف بتقوس نحو الجهة اليسرى حتى يصل نقطة نظيرة المقابل وهي قمة المحراب وعندئذ يأخذ الشريط اتجاه منحرف بتقوس نحو الجهة اليمنى ومن الأعلى نحو الأسفل حتى يصل إلى نفس مستوى النقطة المقابلة المدروسة هندسياً ليصبح الاتجاه عمودياً من الأعلى نحو الأسفل، وقد شكل الشريط الخطي إطاراً خارجياً للمحراب.

### أنواع الزخارف المستعملة في الشريط الخطي:

الوحدات الزخرفية النباتية المنتظمة التي أحيطت بالشريط الخطي من جوانبه المختلفة والتي جاءت بألوان حققت انسجاماً واضحاً بينها وبين الشريط الخطي.

### العلاقات البنائية:

سعى الخطاط المصمم إلى تأسيس التكوين الخطي في شريط متتابع في المبنى العام للآيات المذكورة أعلاه حول محراب جامع البنية، معتمداً قيم وعلاقات تصميمية من التناسب والتوازن بين الحروف والكلمات والفضاءات الداخلية مقصياً علاقة التباين في تكراراتها الأفقية الحروفية بمستوى أفقي وآخر عمودي لحروف الإلف المتداخلة والمتشابكة حققت إيقاعية تناهية، ومن العلاقات البنائية التي تحققت في هذا الشريط الخطي تمثلت بالتوازن الذي أراح بصر المتلقي كونه جاء توازناً شبه متماثل ومحققاً استقراراً للشريط مما يبعث لإشارة الانتباه لمتابعة إجراء وحدة الشريط التي جاءت وكأنها مترابطة ومتسلسلة وهذا الصفات تحقق جانب التنوع في الشريط الخطي.

### المعالجات اللونية:

استعمل الخطاط المصمم الصبغة البيضاء لخط الآيات القرآنية بخط الثلث الجلي، وكانت أرضية الشريط (الكاشي الكربلاءي) المطلية باللون الأزرق الغامق مما خلق نوعاً من التضاد اللوني بين الأرضية وصبغة الخط.



## العلاقات البنائية:

ومن العلاقات التي حققت تعزيزاً للاتصال قد تمثل بالسطرين المتوازيين اذ حقق إيهاماً بالحركة التي جاءت شبه واضحة وبتجاهية من اليمين الى اليسار، وقد ساعد في إضافة رؤى جمالية إلى التكوين من خلال الشكلين الهندسيين الدائريين اللذين احتلا الأول منها الجانب الأيمن وتمثل بالبسملة ، اذ أن الشكل الدائري الثاني قد احتل الموقع الفضائي بعد نهاية التكوين الخطي مما دفعت بان هنالك تتابعاً منطقياً اسهم في تعزيز التنوع بدأت خطواته من الشكل الدائري الذي ضم البسملة مروراً بالتكوين الخطي الذي جاء على سطرين متوازيين ومن ثم أكمل البصر تتابعه بالشكل الدائري الذي تمثل بالتصديق، ومن ثم تحقق التنوع في أسلوب الشريط الخطي.

## المعالجات اللونية:

أن تقنية التنفيذ التي جاءت ب بروز خطوط التكوين الخطي بلون واحد وهو لون مادة الجبس (البورك) وهو اللون الأبيض على أرضيتها والتي تمثلت بالشريطين المتوازيين فضلاً عن الشكلين الهندسيين الدائريين (التصديق والبسملة) اللذان احتلا الجانب الأيمن والأيسر.

## الفصل الرابع

### نتائج البحث

- في ضوء ما جاء في الإطار النظري، وكذلك في تحليل عينة البحث توصل الباحث إلى نتائج عدة:
1. استعمل الخطاط المصمم أحياناً نوعين من الخط (وهما خطي الثلث الجلي والكوفي بشكل متوازي)، مما خلق تنوعاً في أسلوب إخراج الأشرطة الخطية وحققت تعزيزاً للاتصال وكذلك إيهاماً بالحركة وبتجاهية أفقية، كما هو واضح في العينة (1).
  2. سعى الخطاط المصمم لخلق التنوع في أسلوب إخراج الأشرطة الخطية من خلال أنظمة ومستويات الشريط الخطي وهي كما يأتي:
  - أ- أسلوب الشريط الخطي ذو السطر المتتابعي. ب- أسلوب الشريط الخطي ذو التركيب المزدوج (تركيب خفيف) ج- أسلوب الشريط الخطي ذو التركيب المزدوج (تركيب ثقيل) بتكون من ثلاثة مستويات فأكثر.
  3. الأسلوب الذي يعتمد على نوع الخط المستعمل في الشريط الخطي، أحياناً يسعى الخطاط المصمم بان يحتوي التكوين على شريطين خطين متوازيين مخطوطين بنوع واحد من الخط كما في العينة (4)، ومرة أخرى يحمل خطين متوازيين مختلفين في الخط، كما في العينة (1).
  4. أسلوب التكرار لجملة تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام، كما في العينة (1) وهي (سبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله أكبر) مشكلاً شريطاً خطياً فوقياً موازياً للشريط السفلي الذي يبلغ طوله (24) م، مما خلق تنوعاً في أسلوب إخراج الأشرطة الخطية.

تنوع أساليب إخراج الأشرطة الخطية في مساجد بغداد..... جواد كاظم حداوي

5. أسلوب الشريط الخطي ذو الأرضية المزخرفة بالزخرفة الحلزونية النباتية المتفرعة عنها أغصان وإزهار نباتية بألوان مختلفة.

6. أسلوب الخط البارز في الشريط الخطي الذي يحقق تنوعاً في أسلوب إخراج الأشرطة الخطية، كما في العينة (4).

7. أسلوب الخط الغائر في الشريط الخطي الذي يؤدي إلى تنوعاً في أسلوب إخراج الأشرطة الخطية.

8. أسلوب الخط المعشق (المثبت) في الشريط الخطي.

9. أسلوب ذو المستوى الواحد في الشريط الخطي، الذي يخط من قبل الخطاط المصمم مباشرة على السطح.

10. الأسلوب الذي يعتمد على اتجاه ومسار الشريط الخطي، وكما يأتي:

أ- اتجاه (مربع، مستطيل، دائري، تقوس أو تحذب)

ب- أحياناً يأخذ اتجاه ومسار شكل الإطار الخارجي للمحراب، كما في العينة (3)

11. الأسلوب الذي يعتمد على نوع الحامة المستعملة في الشريط الخطي، أي لكل حامة ذاتية مستقلة من ناحية البنية التركيبية من شكل ولون وملمس، وأن توظيفها يمكن أن يعزز ويحقق التنوع في الشريط الخطية، كما في العينة (4)، استعمل الخطاط المصمم حامة الجبس (البورك).

#### الاستنتاجات

1. يتحقق التنوع في أساليب الأشرطة الخطية من خلال تطبيق أنظمة ومستويات الأشرطة الخطية.

2. تنوع أساليب إخراج الأشرطة الخطية يعتمد على ما يأتي:

(تكرار مجلة خطية على امتداد الشريط، نوع الاتجاه، نوع الخط، أرضية الشريط الخطي المزخرفة).

3. تنوع أساليب الأشرطة الخطية وفقاً للتنوع الحاصل في استعمال التقنية التنفيذية، وهي كما يأتي:

(الخط الغائر، الخط البارز، المعشق (المثبت)، نوع الحامة، المستوى الواحد الذي يخط على السطح مباشرة من قبل الخطاط المصمم).

4. استعمل الخطاط المصمم أحياناً نوعين من الخط وهو خطي الثلث ولكوفي (بشكل متوازي، مما خلق تنوعاً في أسلوب إخراج الأشرطة الخطية وحق تعزيراً للاتصال، وكذلك إيهاماً بالحركة باتجاهية أفقية).

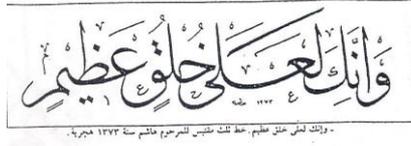
5. الأسلوب الذي يعتمد على نوع الخط المستعمل في التكوين الذي يحتوي على شريطين خطيين متوازيين مخطوطين بنوع واحد من الخط، ومرة أخرى يحتوي التكوين على شريطين خطيين متوازيين مخطوطين بنوعين مختلفين في الخط.

## الهوامش

- (1) ابن منظور، جلال الدين محمد بن كرم، معجم لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، مجلد1، 1955، ص364 .
- (2) ابن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، 1955، ص473
- (3) الزاوي، الطاهر أحمد ، ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير و اساس البلاغة، ط3، ج، تونس، الدار البيضاء للكتاب، 1980، ص 37 .
- (4) الجنابي، كاظم، المحاضرات ألفت في قسم التصميم، كلية الفنون الجميلة، 1987، ص10.
- (5) داود، عبد الرضا بهبه، اسس تصميم الزخارف الجدارية في المدرسة المستنصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 1986، ص10.
- (6) عبد الرحيم، غالب ، موسوعة العارة الاسلامية ، ط1، مطبعة جروس بيرس، بيروت، لبنان، 1988م، ص384-387.
- (7) رياض، عبد الفتاح: التكوين في الفنون التشكيلية، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1974م، ص180.
- (8) حامد ، احمد: التصميم الداخلي، مجلة البناء السعودية، العدد (45)، السعودية، 2003م، ص55.
- (9) شوقي، اساعيل، الفن والتصميم، كلية التربية، جامعة حلوان، مطبعة العمرانية للاوفيسيتا، 1999، ص47.
- (10) داود، عبد الرضا بهبه، المصدر السابق، ص50-51.
- (11) الخراحي، عبد السادة عبد الصمد، الرسم التجريبي بين النظرة الإسلامية والرؤية المعاصرة، اطروحة دكتوراه، 1997، ص158، عن جواد عبد الكاظم، ص57.
- (12) الالفي، ابو صالح، الفن الإسلامي، أصوله فلسفة مدراسه، دار المعارف، مصر، 1969، ص106.
- (13) مولود، عبد القادر نبيه، الاسس الفنية للتركيب الخطي (خط الثلث انموذجاً)، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 2006، ص38.
- (14) الحسيني، أياد حسين عبد الله، المصدر السابق، ص60.
- (15) مولود، عبد القادر نبيه، المصدر السابق، ص40.
- \*\* 1- أم.د. ابراهيم حمدان – تدريسي في قسم التصميم الداخلي – كلية الفنون التطبيقية – بغداد.  
2- م.م. محمد جواد العبيدي – خطاط وتدرسي في قسم التزيين المعاري – كلية الفنون التطبيقية – بغداد.

$$100 \times \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات عدم الاتفاق}} = \text{معامل الثبات}$$

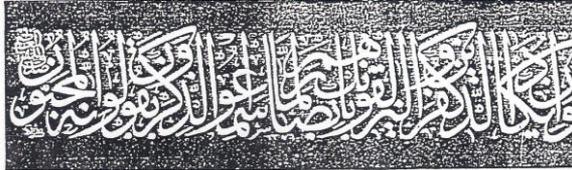
## الاشكال



شكل (1)



شكل (2)



شكل (3)